وما رواه الشيخ ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه حيث قال في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله في اهل بيتي فقلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وهو مذكور في جامع الاصول ايضا واقول يفهم من قول زيد ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر الخ ان اطلاق اهل البيت على الازواج [...] الاصل ووضع اللغة وانما هو اطلاق مجازي ويمكن ان يكون مراده الذي يتبع [...] في امثال هذا الحديث من اهل البيت اصله وعصبته الذين لا يزول النسب عنه اصلا دون الازواج وعلى التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا وذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الاحباء خمس احاديث اثنان منها وهما المسند الى ام سلمة رضي الله عنها نص صريح في الباب لان احدهما وهو الذي نقله من جامع الترمذي وذكر ان الحاكم حكم بصحته قد اشتمل على انه لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ادخال علي وفاطمة وسبطيه في العباء ما قال قالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله الست من اهل بيتك قال انك على خير او الى خير والحديث الثاني هو الذي نقله عن كتاب المصابيح في بيان شأن النزول لابي العباس احمد بن الحسن المفسر الضرير الاسفرايني قد تضمن انه عم لما ادخل عليا وفاطمة وسبطيه في العباء قال اللهم هولاء اهل بيتي واطهار عترتي واطايب ارومتي من لحمي ودمي اليك لا الى النار اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر هذا الدعاء ثلثا قالت ام سلمة رض قلت يا رسول الله وانا معهم قال انك الى خير وانت من خير ازواجي ثم قال السيد قدس سره فقد تحقق من هذه الاحاديث ان الاية انما نزلت في شأن الخمسة المذكورين عليهم السلام ولهذا يقال لهم آل العباء ولله در من قال من اهل الكمال شعر

على الله في كل الامور توكلي * وبالخمس اصحاب العباء توسلي *
محمد المبعوث حقا وبنته * وسبطيه ثم المقتدى المرتضى علي *

ان قيل ما ذكر من الاحاديث معارضة بما روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله صلعم الست من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله قلنا لا نسلم صحته سندا ولو سلم فنقول انها رض في هذه الرواية في معرض التهمة بجر نفع وشرف لنفسها فلا يسمع قولها وحدها ولو سلم نقول ان كونها من اهل البيت قد علق فيها بمشية الله تع فلا يكون من اهل البيت جزما مع انها لو كانت منهن لما سألته لانها من اهل اللسان والترجيح هنا بعد التعارض وهو ظاهر وايضا اهل بيت الرجل في العرف وهم قرابته من عترته لا ازواجه بدليل سبق الفهم الى ذلك وهو السابق الى [...] اهل كل عصر والمتداول في اشعارهم واخبارهم فالاحد [...] اهل بيت النبي

في شعر او غيره الا وهو يريد ما ذكرناه لا ازواجه ولا يمكن انكار هذا ثم اقول ان مناقشة الجمهور في هذا المقام انما نشأ من حملهم البيت في الاية والحديث على البيت المبني من الطين والخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اهل بيته وازواجه اذ لو اريد بالبيت وذلك لاحتمل ما فهموه لكن الظاهر ان المراد باهل البيت على طبق قولهم واهل القران اهل بيت النبوة ولا ريب ان هذا منوط بحصول كمال [...] استعداد المستحق للتنصيص والتعيين من الله ورسوله على المتصف به كما [...] الحديث ولهذا احتاجت ام سلمة الى السوال عن اهليتها للدخول فيهم كما مر ونظير ذلك ان المتبادر من الارث في قوله تعالى وورث سليمان داود هو ارث المال وقد قيل المراد به ارث النبوة او العلم فافهم دفوع ما ذكرناه كلام وهو انه لا يبعد ان يكون اختلاف اية التطهير مع ما قبلها على طريق الالتفات من الازواج الى النبي واهل بيته عليهم السلام على معنى ان تاديب الازواج وترغيبهن الى الصلاح والسداد من توابع اذهاب الرجس والدنس عن اهل البيت عليهم السلام فحاصل نظم الاية على هذا ان الله تعالى رغب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى العفة والصلاح بانه انما اراد في الازل ان يجعلكم معصوما يا اهل البيت والاليق ان يكون المنسوب الى المعصوم عفيفا صالحا كما قال والطيبات للطيبين وايضا فما الدليل على ان هذه الايات نزلت دفعة واحدة بهذا الترتيب او كتبت في اللوح بهذا الوجه وما المانع من ان يكون قوله تعالى انما يريد الله الاية نزلت في غير الوقت الذي نزلت فيه اقمن الصلوة واتين الزكوة ويكون عثمان او غيره جعلها في هذا الموضع ظنا منه انه من المتعلقات بها او اجتهادا في الترتيب وليس يمكن انكار هذا الان من المعلوم انه وقع اختلاف كثير في ترتيب المصاحف حتى اصطلح الناس على مصحف عثمان والاختلاف انما هو في الترتيب البتة لان القران متواتر كما لا يخفى واما رابعا فلان قول الناصب الرجس وعلى هذا فليس الرجس ههنا محمولا على الطهارة من كل الذنوب انه مردود بان الرجس لا يحمل على الطهارة لظهور بطلان ذلك وانما يحمل الطهارة عن الرجس وايضا الذي حمل الطهارة على الطهارة من كل الذنوب انما حمله عليه على تقدير ان يكون المراد من اهل البيت المذكور في الاية الخمسة من آل العباء لا على تقدير ان يراد منها الازواج فيبقى كون الطهارة محمولا على الطهارة عن كل الذنوب على التقدير الثاني ظاهر لا حاجة الى ذكره واما ما ذكره من انا لا نسلم ان عليا ادعى الامامة لنفسه فقد مر الاستدلال عليه مفصلا واما خامسا فلان ما ذكره بقوله ثم لو كان الرجس محمولا على الذنب لما كانت عائشة ماخوذة بذنب [...] وقعة جمل اثم فيه مواخذة ظاهرة لان دخول عائشة في الاية فرض محال ومن الجائز ان يستلزم محال محالا اخر فافهم وتدبر ومما ينبغي ان ينبه عليه ان الجزم بالارادة

لا اختلاف في القران لان القران متواتر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)